أيتها الجيوش في البلاد الإسلامية: نتوجه لكم بالنداء ولن نكل ولن نمل من تحذيركم وتوجيهكم وطلب النصرة منكم لخلع هؤلاء الحكام وتحقيق وحدة الأمة. فيهود يهددونكم أنتم يا أصحاب الرتب والنياشين، أن تكونوا خاضعين لهم، بل إنهم لم يتوانوا عن التهديد باحتلال بلادكم واحدة تلو الأخرى، فلا تجدون أنفسكم إلا وقد باغتوكم واحتلوا بلادكم، فلا يجرؤ أحدكم على أن يكشف هويته العسكرية، بل ربما لجأتم للتخفي بلباس النساء خشية بطشهم، فهل ترضون ذلك لأنفسكم وأنتم تتفاخرون بأنكم أحفاد خالد وعمرو وقطز وصلاح الدين ومحمد الفاتح؟!

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- حرب روسيا وأوكرانيا إلى أين؟ ...٢
- قمة بريكس بقازان ومدى نجاحها في التخلص من هيمنة الغرب ...٢
- أحفاد ابن العلقمي على دربه ومآله بإذن الله ...٣
- ما بين الملف الطبي المتعثر وسوء الوضع الاقتصادي في الأردن ...٤
- مؤتمر الاستيطان في غزة
- قول صريح ووجه قبيح يختزل حقيقة كيان يهود ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٧ من ربيع الآخر ١٤٤٦هـ الموافق ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥١٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

التصعيد في شمال سوريا
حقيقته ودوافعه
والواجب تجاهه

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

تستمر أنقرة وموسكو بالتنسيق حول عمل الطرفين التآمري الدؤوب في سوريا، خاصة بعد الأحداث الأخيرة في محافظة إدلب والتصعيد الروسي، في ظل استمرار هيئة تحرير الشام بالتحضير لمعركة "مرتقبة" مزعومة ضد النظام المجرم. حيث اجتمع وفدٌ من المخابرات التركية مع وفد ضباط من المخابرات والشرطة العسكرية الروسية الثلاثاء ٢٠٢٤/١٠/٢٢م، في القاعدة الروسية المعروفة بالمنشرة على طريق M٤، قرب قرية ترنبة، غرب مدينة سراقب بريف إدلب. ويأتي هذا الاجتماع في ظل تحشيد عسكري على جبهات إدلب وحلب واللاذقية، إضافة إلى تصعيد يهود على لبنان، وتكثيف استهداف الأراضي السورية. وبالتوازي مع الاجتماع أجرت المخابرات التركية جولات على النقاط العسكرية المنتشرة في المنطقة. ويأتي هذا الاجتماع استمرارا للاجتماعات السابقة، التي عقدتها وفودٌ روسية وتركية، لمناقشة التطورات في سوريا، إذ ناقش الوفدان، التصعيد الروسي الأخير على إدلب وخطوات سير إعادة العلاقات بين تركيا والنظام المجرم بوساطة روسية، إذ لم ترد دمشق على دعوة الرئيس التركي لعقد لقاء مع نظيره الطاغية أسد وخاصة طلبه من بوتين مؤخراً الضغط على أسد لتسريع عملية التطبيع بينهما، وقد صرح أردوغان مؤخراً بالقول: "توقعاتنا هي أن تفهم الإدارة السورية الفوائد التي سيوفرها لها التطبيع الصادق والواقعي مع تركيا وتتخذ الخطوات وفقا لذلك"، في حين أعلن نظام الإجرام (المتمنّع) تمسكه بالانسحاب التركي من الأراضي السورية، دون وضع شروط للقاء.

كما كان ملف فتح الطرق الدولية M٤ وM٥ محوراً رئيسيا في اجتماعات وفدي روسيا وتركيا، لما لها من أهمية استراتيجية، فطريق M٤ يمتد من اللاذقية إلى الحسكة مرورا بحلب والرقة، ما يجعله شريانا حيويا للتجارة، بينما يربط طريق M٥ بين دمشق وحلب عبر حمص وحماة، ويُعتبر من أهم الطرق التجارية والصناعية في سوريا.

علماً أنه بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٢٧م كان هناك اجتماع ثلاثي بين الوفود التركية والروسية والإيرانية في مدينة سراقب لمناقشة فتح الطرق السريعة وتأمينها، ومحاولات إقناع الناس بفتح المعابر التجارية بين مناطق سيطرة النظام والمحرر، رغم رفضهم المطلق لفتح معبر أبو الزندين، باعتبار ذلك خطوة لتطبيع خبيثة يدفع باتجاهها النظام التركي، سبق ذلك اجتماع لمسؤولين أتراك وروس في ٢٠٢٤/٨/٢٠م للغاية نفسها. فيما جدد أردوغان في ٢٠٢٤/١٠/١٢م حديثه عن أهمية "وحدة الأراضي السورية (طبعاً تحت حكم النظام وبطشه)"، لافتاً انتباه دمشق لاحتمالية توسع نطاق حرب يهود على لبنان وخاصة بعد قصفه للعاصمة.

إنه مما لا شك فيه، ومما لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان هو أن أمريكا هي المتحكم بخيوط الملف السوري منذ أيام الهالك حافظ، وهي من تحمي نظام ابنه وتمده عبر أدواتها بأسباب الحياة، وهي من توزع الأدوار على أعدائنا لوأد الثورة، سواء من جاهرنا منهم بالعداء أو لبس نفاقاً ثوب الأصدقاء وعلى رأسهم نظام التآمر التركي عراب التطبيع والمصالحات، الذي يدفع أدواته في المحرر، من قادة

..... التتمة على الصفحة ٣

تطورات حرب يهود على لبنان

بقلم: المهندس مجدي علي

منذ شهر تقريباً، شهدت الحرب بين كيان يهود ولبنان متمثلاً بـحزب إيران في لبنان، أو بالمقاومة الإسلامية، كما يسميها إعلام هذا الحزب، تصعيداً كبيراً، لا سيما بعد اغتيال أمينه العام حسن نصر الله بغارة جوية مدمرة على منطقة الضاحية الجنوبية، محل وجود نصر الله في بنية عميقة تحت الأرض في ٢٠٢٤/٩/٢٧م؛ وفي بداية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤م تحديداً أعلن كيان يهود عن بدء عملية برية، قال عنها إنها محدودةٌ، مستهدفةٌ مواقع للحزب وأنفاقاً في القرى والمناطق الحدودية؛ وبعد زيارة المبعوث الأمريكي عاموس هوكشتاين، ولقائه مسؤولين لبنانيين، على رأسهم رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي صرح عقب اللقاء قائلاً إنّ الأمور جيدة، فما لبث أن قام يهود بقصف غير مسبوق على محيط مستشفى رفيق الحريري الحكومي في العاصمة بيروت! مع استمرار استهدافات يقول عنها يهود إنها مصالح للحزب أو قيادات ميدانية.

وبرغم إصابة الحزب البليغة على المستويات القيادية، إلا أنه ما زال يقوم بتصد فعال ضد محاولات قوات يهود الاستقرار في مناطق دخولها برياً، ويكبدها خسائر عسكرية بشرية ومادية، وما زال الحزب قادراً على توجيه ضربات صاروخية سواء لتجمعات الجنود قرب الحدود، أو في أعماق أكبر تصل لمدن أساسية في فلسطين المحتلة عام ٤٨، بل وصلت لاستهداف منزل رئيس وزراء يهود نتنياهو بمسيرة انطلقت من لبنان مخترقة كل الحواجز الدفاعية لكيانهم؛ وفي سياق توسيع الحزب عملياته وطبيعتها قام الحزب يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٦م بتوجيه إنذار لسكان مستوطنات لإخلائها، كونها صارت أماكن لانطلاق أعمال عسكرية ضد جنوب لبنان.

تزامنت هذه التطورات مع وجود أجواء ضربة كيان يهود لإيران، وتنفيذها ليلة السبت ٢٠٢٤/١٠/٢٦م، حيث ظهر ضغط أمريكي واضح لتقليص حجم الضربة حماية لنظام إيران الدولة الدائرة في فلكها، وظهرت كذلك تصريحات للناطق باسم جيش يهود هاغاري ولقيادات عسكرية أخرى تحدثت عن إمكانية إعلان الانتهاء من العمليات البرية على حدود لبنان بعد أسبوع أو أسبوعين، قبل ساعات من ضرب إيران. كذلك تجدر الإشارة هنا إلى تصريحات هاغاري غداة مقتل يحيى السنوار رحمه الله وقوله إنّ أهداف الحرب واضحةٌ، ومنها القضاء على الجناح العسكري لحماس، على غير عادة التصريحات السابقة القائلة بالقضاء على حماس دون تخصيص الجناح العسكري، وتصريحات نشرتها وول ستريت جورنال عن مسؤول أمني في كيان يهود، ونقلته الجزيرة بأن تفكيك حزب إيران كحركة سياسية واجتماعية ليس هدفاً لحرب كيان يهود.

ربما يُفهم من هذه التصريحات أنّ المستهدف من هذه العمليات - من أمريكا ويهود - هو الأذجنة العسكرية لأقوى تنظيمين عسكريين في المنطقة، حماس وحزب إيران اللبناني، لكن فيما يبدو أن مطامع نتنياهو - التي ربما تجاوزت حدود ما تريده أمريكا في هذه المرحلة - ومحاولات تفلته الدائمة والقديمة في القضاء على قدرات إيران، لمنع وجود قوة أخرى تنافسه في المنطقة - ويشمل ذلك عنده القضاء على من تعمل معهم إيران في المنطقة قضاءً تاماً - لذا حاول نتنياهو ومن معه من المتطرفين التوسع باتجاه أخذ مناطق في جنوب لبنان، وأعيد فتح موضوع تثبيت وجود يهود في شمال غزة عبر الاستيطان، وبخاصة في الوضع الضبابي والمنطقة الرمادية للانتخابات الأمريكية، هذه التوجهات وكأنها لم تتناسب في مكان ما مع حدود ما تريده أمريكا، أي القضاء على الأذجنة العسكرية، لذا قامت أمريكا بالعمل على تخفيف الضربة عن إيران، وشددت على عدم استقرار يهود في شمال غزة وضرورة إدخال المساعدات، ولا يُسمع لها تصريحات ذات شأن في قضية ضرب الحزب ليهود في جنوب لبنان وفي العمق

..... التتمة على الصفحة ٣

تحرير فلسطين
فرض آكد على جيش الكنانة

بعد إجرام يهود وتغولهم على أهلنا في الأرض المباركة وبعد محاولاتهم إحباط الأمة وقتل روح المقاومة فيها بقتل القادة واغتيال المجاهدين المؤثرين، والتنكيل بالعزل من الأطفال والنساء والشيوخ وحتى المرضى والجرحى، قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر في بيان صحفي مؤكدا حقيقة أن الأمة الإسلامية حية ولن تموت، وأن نصر الله سبحانه وتعالى حليفها طال الزمن أم قصر: إننا نؤكد ما تقرره حقيقة الأمة التي تمرض ولا تموت وليست مؤهلة للموت بل هي على موعد قريب من نصر سيعيد لها العزة والكرامة في ظل الإسلام ودولته، وحينها لن يجد يهود سماء تظلهم ولا أرضا تقلهم ولا غربا يحميهم؛ لأنه حينها سيتخلى عنهم ويتملص من جرائمهم التي طالما شاركهم فيها ودفعهم لها دفعا. وأضاف مذكرا الأمة الإسلامية بأهمية قضية الأرض المباركة بالنسبة لها، وبواجبها الشرعي تجاهها: وإننا نذكر الأمة أن قضية فلسطين هي قضيتها ويجب أن تكون مركز تنبهها، والواجب الشرعي تجاه ما يفعله كيان يهود لا يجوز أن يقتصر على مجرد الإدانة أو الشجب، بل يوجب تحركاً عملياً جاداً لتحرير الأرض المباركة. وعن دور أهل أرض الكنانة تجاه الأرض المباركة فلسطين وفي نصرة أهلها قال: وإن دور مصر، بما تمتلكه من قدرات عسكرية واستراتيجية، لا يجوز أن يكون قائما على الوساطة بين أهل فلسطين وبين يهود، بل دورها هو إزالة كيانهم المسخ نهائياً، وتطهير الأرض المباركة من دنسهم مرة وإلى الأبد. ومخاطبا جيش أرض الكنانة قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر في بيانه الصحفي: يا أجناد الكنانة: إنكم أحفاد الناصر صلاح الدين الذي حرر القدس من الصليبيين، وأحفاد المظفر قطز والظاهر بيبرس وجندهم الذين أوقفوا زحف المغول وردوهم خائبين. وقد كنتم دوما درعا لهذه الأمة ونصيرا لها فأتممتموها وقوموها بما أوجبه الله عليكم، فأنتم قادرون حقا على تحرير فلسطين ونصرة أهلها في سويعات من نهار، فالفظوا حكام الضرار الذين يمنعونكم من هذا الواجب والشرف العظيم حتى تتحقق فيكم الخيرية التي لا يستحقها إلا من حمل راية رسول الله ﷺ بحقها وكان نصيرا للأمة ودرعا لها يحفظها ويحمي مقدساتها ولا يفرط في حقوقها، الفظوا هؤلاء الحكام وكل ما أبرموه من اتفاقيات باطلة، وأعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي التي ستستنفركم لتحرير فلسطين وتطهير مقدساتها، نسأل الله أن تكونوا جندها يا جيش الكنانة. واختتم البيان الصحفي مذكرا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾.

هدير جيش المسلمين في ظل الخلافة كافٍ للقضاء على كيان يهود اللقيط

تحت هذا الشعار نظم حزب التحرير/ ولاية بنغلادش مظاهرات في مساجد دكا وشيتاجونج، وقفات احتجاجية ومظاهرات في مختلف مساجد دكا وشيتاجونج الرئيسية بعد صلاة الجمعة ٢٠٢٤/١٠/١٨م، دعا فيها الأمة الإسلامية إلى الإسراع بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، والتي سيكون هدير جيوشها كافياً لردع كيان يهود الغاصب عن الإبادة الجماعية، بل إن جيوشها ستقتلع هذا الكيان الملعون من الأرض المباركة. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَبْئِي وَرَائِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ» صحيح مسلم. وأكد المتحدثون في هذه الفعاليات للحضور أن في الأمة الآلاف من الجنود الذين يحبون الموت في سبيل الله كما يحب العدو الحياة، ولكن الحكام العملاء منعوهم من نصرة إخوانكم، وبدلا من ذلك فإنهم يساعدون عدوكم في قتل إخوانكم، لذا يجب أن تطالبوا القوات العسكرية بتذليل هذه العقبة بإزالة هؤلاء الحكام العملاء وتسليم السلطة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، إن هدير الجيش الإسلامي في ظل الخلافة كافٍ لصد كيان يهود اللقيط. ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

raya_no_519.indd 1 28.10.2024 13:15:36

نظرات سياسية

حرب روسيا وأوكرانيا إلى أين؟

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

أعلن الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الخميس الماضي، أن روسيا تستعد لنشر ١٠ آلاف جندي كوري شمالي للقتال ضد القوات الأوكرانية، نقلا عن معلومات استخباراتية حسب قوله، وطالب بردود فعل دولية قوية على ما وصفه بتورط كوريا الشمالية بدرجة أكبر في الحرب مع روسيا، وقال إنه توجد أدلة كافية من الأقمار الاصطناعية وأدلة مصورة تقطع بأن كوريا الشمالية لم ترسل معدات إلى روسيا فحسب، بل أرسلت أيضا جنودا لنشرهم، وكانت وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية قالت يوم الجمعة إن كوريا الشمالية أرسلت ١٥٠٠ جندي من القوات الخاصة إلى الشرق الأقصى الروسي للتدريب، ومن المرجّح أن يتوجهوا إلى الخطوط الأمامية قريبا، مع استعداد آلاف الجنود لمغادرة البلاد في وقت قريب، فيما يعدّ أول انتشار من نوعه لبيونغ يانغ في الخارج.

وعلى الرغم من تأكيد هذا الخبر وهذه التصريحات الواضحة لزيلينسكي من الأطراف المعنية (كوريا الجنوبية وأوكرانيا)، إلا أنه لم يتم تأكيد هذه الادعاءات من أي طرف من أطراف النزاع الدوليين والداعمين له، فقد قال رئيس حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مارك روته، يوم الخميس الماضي، إنه لا توجد أدلة على وجود كوريا الشمالية في هذه المرحلة، كما نفت روسيا وكوريا الشمالية مزاعم إرسال بيونغ يانغ بعض العسكريين لمساعدة روسيا في مواجهة أوكرانيا، وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، للصحفيين الخميس الماضي، عند سؤاله عمّا إذا كانت كوريا الشمالية ترسل قوات للقتال في أوكرانيا: "هذا فصل آخر من الأخبار الكاذبة على ما يبدو".

ولم تؤكد أمريكا صحة هذه الأخبار أو تنفها، حيث قالت تعليقاً على الخبر إن إرسال كوريا الشمالية قوات لدعم روسيا في أوكرانيا من شأنه أن يشكّل "تطوراً خطيراً"، وجاء على لسان روبرت وود، نائب السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، أن واشنطن اطّلعت على تقارير تفيد بإرسال كوريا الشمالية لقوات وتنتهيأ لإرسال المزيد من الجنود إلى أوكرانيا للقتال إلى جانب روسيا، وعلّق على ذلك: "إذا صحّ ذلك، فإن هذا الأمر يشكل تطورا خطيرا ويثير قلقا بالغا ويعكس ترسيخا واضحا للعلاقات العسكرية بين كوريا الشمالية وروسيا"، وقال إن واشنطن بصدد التشاور مع حلفائها وشركائها "بشأن تداعيات خطوة دراماتيكية كهذه"، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، إن الوزارة لم تتوصل بعد إلى ما يمكّنها من تأكيد تلك التقارير وما إذا كانت دقيقة، وهو التصريح ذاته الذي أدلاه وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن. أما فرنسا فقد قال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة، نيكولا دو ريفيير، في كلمة أمام مجلس الأمن الدولي: "إن نشر جنود كوريين شماليين من شأنه أن يشكل تصعيدا إضافيا".

لا شك أن هناك تحركات ومساعي جدية للدول للانعتاق من الهيمنة الأمريكية، وخصوصا الدول الكبرى مثل الصين وروسيا، وقد برزت مؤخراً في لقاءات تحالفات البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون التي انعقدت في إسلام أباد في منتصف هذا الشهر، والتي حضرتها قوى إقليمية مهمة، مثل الصين وروسيا والهند وباكستان وإيران، وبعض دول آسيا الوسطى، وعلى الرغم من عدم الإعلان خلالها عن تبنّي موقف قوي ضد الغرب (أمريكا وحلف الناتو)، إلا أن معظم هذه الدول من الدول المنافسة للهيمنة الأمريكية، وتستخدم مختلف الأساليب والوسائل لتحقيق ذلك، ومنها استخدام كوريا الشمالية لدعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا - نكاية بأمريكا لا حبًا في روسيا - وإقناع إيران بدوام مدّ روسيا بالمسيرات والصواريخ الإيرانية التي يستخدمها الجيش الروسي في الحرب الأوكرانية.

إنّ أمريكا التي تتغذى على الحروب، ويزداد نفوذها بإشعال المزيد منها، هي التي تغض الطرف عن حصّ الصين لكوريا الشمالية للتدخل في النزاع الغربي الروسي، فالصين وإن كانت تظن أنها مستفيدة من هذا التدخل في منافستها الخجولة والجبانة ضد أمريكا، فهي أيضاً مجبرة عليه إلى حدّ ما استرضاء لروسيا، خصوصا أنها تقوم بهذه الخطوة والتحدي غير المباشر لأمريكا وهي منشغلة في ملف الشرق الأوسط، وإدارتها بطة عرجاء في أشهرها الأخيرة قبل الانتخابات الرئاسية، بينما أمريكا فهي مستفيدة أيضاً من هذا التدخل، وضمن سياسة التوازنات التي تنتهجها بين أوروبا وروسيا، فكلما وجدت أمريكا كفة أوكرانيا ترجح في الحرب غضت الطرف عن مثل هذه التدخلات، بل وسمحت بها، مثل تحريضها غير المباشر لإيران لإرسال طائرات مسيرة وصواريخ لروسيا، وذلك حتى تبقى الحرب دائرة على الساحة الأوكرانية، لا تتوقف، لتحقيق الغرض نفسه الذي أشعلت الحرب من أجله، وهو إنهاك كل من روسيا وأوروبا واستنزافهما.

إن الموقف الدولي القائم الآن على قاعدة أحادية القطبية التي تحاول أمريكا ترسيخها في العالم هو الذي يتسبب في اندلاع الحروب في مختلف بلدان العالم؛ والتي تشهد أعتاها البلاد الإسلامية، وخاصة بلاد الشام، وأوروبا كانت المتضرر الثاني، واندلاع الحروب فيها له تداعيات على مختلف دول العالم القديم، وسياسة أمريكا هذه هي التي أوجدت أجواء البغضاء عالمياً وشحنتها حتى بات العالم يقف على فوهة بركان. هذا الموقف اليوم هو أشبه ما يكون بالموقف الدولي الذي كان قائماً إبان البعثة النبوية ﷺ، حيث كان العالم منقسماً إلى إمبراطوريتين مع تحالفات وعمالات وأدوات رخيصة مشابهة للقائمة اليوم، حتى خلّصه الإسلام من النزاعات الدموية، وأنقذ الشعوب المقهورة من استنزاف قوى الكفر والشرك حينئذ. لذلك حري بالعقلاء من أهل القوة والمنعة في البلاد الإسلامية تعلم الدرس من التاريخ وتصحيح مسارهم إلى ما يرضي الله ورسوله والبشرية جمعاء، وإن كان الحمقى يتعلمون من تجاربهم، والحكماء من التاريخ كما يُقال، فكيف إن كان التاريخ مجيداً معبّقاً برسائل النفخات الإلهية؟! ■

قمة بريكس بقازان ومدى نجاحها في التخلص من هيمنة الغرب

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقدت قمة بريكس بمدينة قازان عاصمة تتارستان الواقعة تحت حكم روسيا في ٢٢-٢٠٢٤/١٠/٢٤ بحضور أعضاء جدد، حيث أعلنت في قمتها السابقة بجنوب أفريقيا يومي من ٢٢ إلى ٢٠٢٣/٨/٢٤ عن توجيه دعوات لضم ٦ دول جديدة ابتداء من ٢٠٢٤/١/١، من بينها مصر والإمارات وإيران وإثيوبيا بجانب السعودية التي لم تعلن رسميا انضمامها بعد، والأرجنتين التي رفض رئيسها الجديد ميلي الانضمام والذي تولى الحكم يوم ٢٠٢٣/١١/١٩ متفاخرا بشراكته لأمريكا وكيان يهود خلافا لرئيسها السابق فرنانديز الذي طالب بالانضمام.

فاستضاف الرئيس الروسي بوتين ٢٢ رئيس دولة وحكومة، علما أن ٣٦ دولة شاركت في القمة. ووصف المتحدث باسم الكرملين القمة بأنها "من أضخم أحداث السياسة الخارجية على الإطلاق" بالنسبة لروسيا، إذ يسعى لكسر عزلة الغربيين عليه وعلى بلاده عقب هجومه على أوكرانيا منذ شباط ٢٠٢٢، وقد نعتوه بالمارق وأصدروا ضده مذكرة اعتقال عبر محكمة جنايتاهم الدولية. كما يريد أن يثبت أن كثيرا من دول العالم إما تؤيده أو ليست ضده أو ليست مع الغرب، حيث يظهر الغرب بزعامة أمريكا غطرسته ويفرض قيادته على العالم، خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١، والذي كان الغرب يخشاه ويتقاسم قيادة العالم مع أمريكا. فبوتين يعمل على إعادة هذه الأمجاد الزائفة، وقد صرح بذلك أمام المشاركين قائلا: "إن عملية تشكل نظام عالمي متعدد الأقطاب جارية". وأشار إلى غطرسة الغرب قائلا: "لا شك أنه سيكون من الخطأ تجاهل الاهتمام غير المسبوق لدول الجنوب العالمي والشرق في تعزيز الاتصالات مع بريكس"، وأكد أن "هناك أكثر من ٣٠ دولة تريد الانضمام إلى بريكس"، فهو يعمل على إظهار نجاحه في وجه الغرب حتى يحقق غايته في أن يكون قطبا دوليا وأن يكون العالم متعدد الأقطاب.

ولهذا كتبت صحيفة نيسافيسيمايا الروسية يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٣: "من وجهة نظر روسيا، تعتبر مجموعة بريكس جذابة لدول الجنوب العالمي، لأنها ترفض النموذج القديم للعلاقات الدولية القائم على ديكتاتورية الغرب". واستدركت أن "دولا أخرى وخاصة البرازيل والهند لن تدعم هذه الجهود بشكل كبير فهي ترغب في استخدام بريكس من أجل الديمقراطية وإصلاح النظام العالمي القديم". أي أن النجاح في إسقاط ديكتاتورية الغرب بمجموعة بريكس غير مضمون وهي تضم مثل هذه الدول.

وقد تم في القمة نقاش مشاكل دولية؛ اقتصادية كمشكلة ضمان التنمية المستدامة للأمن الغذائي والطاقة، وسياسية كمشكلة الشرق الأوسط، في محاولة لكسب المجموعة بُعدا عالميا.

فالغرب يدرك أن روسيا تعمل على تحويل بريكس إلى مجموعة مؤثرة اقتصاديا وسياسيا على غرار مجموعة السبع وتعمل على قيادتها لمواجهة الغرب. ولهذا قالت وزيرة التنمية الألمانية سفينيا شولتسه: "إن بوتين يسعى إلى تقديم نفسه كزعيم لمجموعة مناهضة للغرب في قازان"، وقالت: "عفا الزمن على تفكير بوتين القائم على التقسيم إلى معسكرات". فألمانيا تريد أن تدوم الهيمنة الغربية على العالم، وألا يتصدى لها أحد، خاصة في غياب الإسلام عن الساحة العالمية متجسدا في دولة.

ولروسيا أهداف اقتصادية حاولت في القمة الماضية فرضها مثل إيجاد عملة للمجموعة تحاكي وتنافس الدولار الذي يعتبر العملة الرئيسية للمعاملات التجارية والمالية العالمية والاحتياطي لكثير من الدول ويليه اليورو. ولم تتمكن في القمة الماضية ولا الحالية من التقدم خطوة في هذا المجال، إلا زيادة التبادلات التجارية بينها بعملاتها المحلية.

فروسيا تدرك أن دولا أعضاء مؤسسين في المجموعة كالبرازيل والهند وجنوب أفريقيا لا تريد السير معها في مواجهة أمريكا والغرب، وقد رفضت التخلي عن الدولار، ومنها من رفض استصدار عملة لبريكس. وكيف وقد ضمت إليها دولا كأعضاء جدد وهي تتبع الغرب؟!

وفي الوقت نفسه، هناك خلافات عميقة تصل حد العداوة بين بعض أعضاء المجموعة خاصة بين الهند والصين حتى حصلت بينهما اشتباكات على الحدود. فأمريكا تحرض الهند ضد الصين والأخيرة تحاول التهدئة.

والصين لا تريد الدخول في مجابهة مع الغرب على رأسه أمريكا ولا مع الدول التابعة له، بل تسعى لتوثيق علاقاتها معهما، حيث قال رئيسها شي: "العلاقات بين بكين وموسكو ليست موجهة ضد دول ثالثة". فهي لا تريد أن تنساق مع روسيا إلى حد القطيعة مع الغرب أو المجابهة، ولهذا تراجعت عن عقد حلف مع روسيا وعن مدها بالأسلحة في حربها بأوكرانيا.

وكل هذا يضعف مجموعة بريكس في مواجهة الغرب، ويؤخر سعي روسيا والصين اللتين تسعيان لفرض نفسيهما على أنهما قطبان عالميان آخران مشاركان في قيادة العالم بجانب أمريكا وأوروبا. فمجموعة بريكس بهذه التركيبة هشة جدا وغير متجانسة، فأكثر دولها تتبع الغرب سياسيا وعلاقاتها الاقتصادية قوية معه، ولا تسعى للتخلص من هيمنة الغرب، فيكون سعي روسيا غير موفق، إلا أنها تعمل على إظهار أنها ناجحة وأنها تقود جزءا من العالم لترفع من معنويات شعبها ولتعزز تأثيرها إقليميا ودوليا.

ولهذا من الصعب التخلص من هيمنة الغرب وغطرسته بمجموعة بريكس الهشة، فلا يعول عليها بكثير، خاصة أنها لا تستند إلى أفكار خاصة محددة، بل هي تسير ضمن المنظومة الرأسمالية، فخروجها ضد هيمنة الغرب غير مبدئي وغير جاد. حتى لو تصالح الغرب مع روسيا وأدخلها في مجموعة السبع مرة أخرى فلسوف تتخلى عن كل معارضة للغرب ولأصبحت تشارك في رسم سياساته الجائرة كما كانت قبل أن أخرجت منها عام ٢٠١٤. حتى إنها وهي متمثلة بالاتحاد السوفيتي وحاملة المبدأ الشيوعي المغاير لم تنجح في حل إشكاليات العالم وفي إسقاط النظام الرأسمالي، بل شاركته في سحق الشعوب عندما تشاركت مع أمريكا في تقاسم العالم، وخاصة الشعوب التي وقعت تحت هيمنتها، وشاركت الغرب في مجلس أمنه الدولي.

فلا بد من بديل، بل من حل جذري لمشاكل العالم، والتخلص من غطرسة الغرب، ولمنع الوقوع تحت تسلط روسيا الذي يخبرنا تاريخها الماضي والحاضر بأنها لا تختلف عن الغرب. وهذا قطعا لا يكون إلا بالإسلام متجسدا في دولة تطبقه وتحمله للعالم رسالة خير وهدى كما كان قبل قرن على مدى ١٣ قرنا ■

هيئة تحرير الشام
تواصل تغولها على شباب حزب التحرير

وفقا لنشرة أخبار يوم الجمعة ٢٠٢٤/١٠/٢٥م من إذاعة حزب التحرير/ ولاية سوريا فقد أفاد عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي، وفيما نشره الخميس بقناته الرسمية على منصة تلغرام، أن ما يسمى هيئة تحرير الشام، وعبر جهاز ظلمها العام التابع للجولاني، تواصل تغولها وإجرامها بحق حملة الدعوة وأحرار الأمة، لتقوم يوم الخميس باختطاف الأستاذ منير ناصر (أبو إسلام) ابن بلدة دابق وأحد شباب حزب التحرير، لينضم إلى قائمة حملة الدعوة المختطفين في زنازين الظالمين منذ ١٧ شهراً، جرمه عند هؤلاء هو غيرته على دينه وثورته وأبناء أمته، ودعوته لإسقاط قادة الارتباط بنظام المصالحات التركي الذي يريد سوقنا نحو حضن النظام المجرم وقهره وبطشه، ودعوته لاستعادة القرار السياسي والعسكري من مغتصبيه لفتح معارك تحرير حقيقية يقودها مخلصون أصحاب قرار لا متاجرون بدماء الثوار، في ظل انشغال النظام المتهالك وحلفائه روسيا وإيران وحزبها في لبنان.

وأضاف عبد الحي: لقد أثبتت هؤلاء بأفعالهم التشبيحية هذه إفلاسهم وعجزهم عن مواجهة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، وأنهم ينوبون عن نظام الطاغية أسد في مواجهة الثورة في محاولة بائسة لوأدها وقمع أهلها الذين أقسموا أن يكملوا طريق ثورتهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات. لقد غرّ هؤلاء إمهال الله لهم، وغرهم رضا أسيادهم عنهم، فخانوا البلاد والعباد وراحوا يضيّقون على الناس، أمنياً واقتصادياً وعسكرياً، ليخضعوا للحلول الاستسلامية التي تريد تركيا، ومن ورائها أمريكا، فرضها علينا، ولكن خابوا وخسروا، فمن ثار على الطاغية أسد سيكنس في طريقه كل من ينهج نهجه ويستنسخ خطاه.

النظام في السودان يعتقل أحد شباب حزب التحرير

قامت جهة أمنية صباح الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤/١٠/٢٢م، باعتقال الأخ المنور دفع الله مصطفى، عضو حزب التحرير، من منزله الكائن في حي الشريف العاقب بمدينة القضارف، على خلفية نقاش في إحدى مجموعات الواتساب، حيث بيّن الأخ منور حقيقة الحرب الدائرة في السودان، من أنها صراع بين قطبي الاستعمار؛ أمريكا وبريطانيا، وأن قادة الجيش، وقادة قوات الدعم السريع، كلاهما عملاء لأمريكا، بينما قوى الحرية والتغيير، وحركات ما يسمى بالكفاح المسلح، هم عملاء لبريطانيا، حيث لم تعجب هذه الحقيقة أحد أفراد المجموعة، وبيدو أنه من جواسيس النظام، فقام عبر مقطع صوتي بتهديد الأخ المنور، وعندما لم يستجب المنور للتهديد قاموا باعتقاله. وعليه قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: إن تصرف زبانية النظام هذا يؤكد أن هذا النظام، الذي هو امتداد لأنظمة الظلم والجور، لم يتعلم من سابقيه الذين مارسوا البطش والاعتقال والتعذيب مع حملة الدعوة من شباب حزب التحرير، فلم يزدهم ذلك إلا إيمانا بالحق الذي يصدعون به، وكشفا لعمالة هؤلاء الحكام للغرب الكافر المستعمر، وتيانا لحاجة الأمة للتحرر من الاستعمار، والذي لا يكون إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة؛ الطريقة الشرعية لتطبيق أنظمة الإسلام وحمله للعالم، وسيظل الحزب وشبابه ثابتين كالجبال الراسيات في وجه المستعمر وأدواته في الداخل من العملاء والمضللين والمغرر بهم، فغدا بإذن الله تكشف الحجب، وينزاح الستار، فيرى الناس ما وراء الجدار كالشمس في رابعة النهار، وعندها سيعلمون أن لو كانوا يدركون حقيقة ما يحاك ضدهم ما لبثوا في العذاب المهين. وسيظل شباب حزب التحرير يصدعون بالحق حتى ترجعوا لصوابكم، وتتوبوا إلى ربكم، أو يصيبكم ما أصاب الظالمين على مر العصور.

raya_no_519.indd 2 28.10.2024 13:16:05

أحفاد ابن العلقمي على دربه ومآله بإذن الله

بقلم: الأستاذ عبد الحكيم عبد الله

التاريخ هو الأحداث والوقائع التي تتحدث عن زمن مضى ويأتينا بطرق عدة أدقها وأعلاها ما جاء بطريق الرواية ليُعلم صحته من ضعفه بل منه المتواتر الذي لا شك فيه.

والمؤرخون كتبوا الأحداث والمواقف عن الدول والشخصيات؛ فمنها مواقف العزة والكرامة التي تظهر عظمة الأمم وما كانت عليه مثل رسالة هارون الرشيد إلى نقفور التي خلدها التاريخ "بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؛ قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام".

وصرخة المرأة المسلمة وا معتصماه ورد المعتصم بتحريك الجيش كما ورد برسالته المشهورة "بسم الله الرحمن الرحيم، من أمير المؤمنين المعتصم بالله.. إلى كلب الروم.. لتخرجن من المدينة أو لأخرجنك منها صاغراً ذليلاً".

وسجل التاريخ مواقف الذل والخيانة والعار وأبرزها خيانة ابن العلقمي التي خلدها التاريخ أيضا. فقد كان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسهمهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق إلا عشرة آلاف، ثم كاتب التتار، وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك.

يقول عنه ابن كثير: "ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدي التتار الذين مالأهم وزال عنه ستر الله، وذاق الخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، وقد رأته امرأة وهو في الذل والهوان وهو راكب في أيام التتار برذونا وهو مرسم عليه، وسائق يسوق به ويضرب فرسه، فوقفت إلى جانبه وقالت له: يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك؟ فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى أن مات كمدا وغيبنة وضيقا، وقلة وذلة، وقد سمع بأذنيه، ورأى بعينيه من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف".

هذه أمثلة من التاريخ؛ مواقف من العزة والفخر، ومواقف من الخيانة والذل والعمالة ذكرها التاريخ كما هي فالتاريخ في روايته الثابتة لا يحابي أحداً ولا ينافق ولا يظلم فيذكر الأحداث كما هي ولا يرحم الخائنين والعملاء.

ولنا وقفة مع تلك الأحداث وما يدور اليوم في أرض الإسلام وخاصة في فلسطين وغزة بالذات وقد صرخت النساء وبكت الثكالى ويتم الأطفال وترملت النساء، فما لهم من معتصم ولا هارون الرشيد بل ابن العلقمي الخائن العميل عليه من الله ما يستحق.

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُهُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ وَإِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً لَصِلَةُ الرَّحِمِ حَتَّى أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَكُونُوا فَجَرَةً فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا». وقال أيضا: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» وقال: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ».

لقد قام يهود بحرب إبادة ضد أهلنا وإخوتنا، قتلوا الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، ودمروا المدارس والمساجد، وقطعوا عنهم كل شيء من طعام وماء، فصرخت نساء غزة يطلبن النجدة، فنادت وا حكاماه، وا عرباه، وا إسلاماه، ولكن كما قال الشاعر:

رب وا معتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتّم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

لقد نجح الغرب المجرم بعد القضاء على دولة الخلافة، في تمزيق جسد الأمة الإسلامية وتقسيمه إلى كيانات متفرقة متعادية، ووضع على كل مزقة منها ناطورا عميلا خائنا يخدم مصالحه وسياساته، واعتلى يهود على بعض بقاع الإسلام قتلا وذبحا وتدميرا واحتلالا، فما كان من هؤلاء العملاء إلا الوقوف بجانبه ضد أمتهم، ولم يكتفوا بعدم نصرتهم، بل قدموا مثالا في الخيانة لم يبلغه ابن العلقمي، فقد قدموا السلاح والعتاد ليهود وفتحوا لهم طرق الإمدادات العسكرية والأمنية والاقتصادية والماء والطعام، وقدموا فوق ذلك كله كل سبل الحماية في الدفاع عن يهود. فأي مثال للخيانة هم؟ وأي صفحات سوداء ستكتب في حقهم؟ وأي مآل لهم في الدنيا قبل الآخرة؟

ولله در الشاعر عبد الرحمن العشماوي في وصف ما حدث لأهلنا في البوسنة وهو قريب مما حدث ويحدث في غزة، حيث قال:

وحشية يقف الخيال أمامها
متضائلا، وتمجّها الأذواق
أطفالنا ناموا على أحلامهم
وعلى لهيب القاذفات أفاقوا
يبكون، كلا، بل بكت أعماقهم
ولقد تجود بدمعها الأعماق
أطفالنا بيعوا، وأوروبا التي
تشري، فيها راجت الأسواق

وقال:

أنا أيها الأحباب مسلمة طوى
أحلامها الأوباش والفساق
أخذوا صغيري وهو يرفع صوته
أمي وفي نظراته إشفاق
ولدي، ويصفعني الدعيّ ويكتوي
قلبي، ويُحكم بابيَ الإغلاقُ
ولدي، وتبلغني بقايا صرخةٍ
مخنوقة، ويقهقه الأفّاق
ويجرني وغد إلى سردابه
قسراً، وتظلم حولي الآفاق
ويئن في صدري العفاف ويشتكي
طهري وتغمض جفنها الأخلاق
أنا لا أريد طعامكم وشرابكم
فدمي هنا يا مسلمون يراق
عرضي يدنس أين شيمتكم أما
فيكم أبيّ قلبه خفاق؟
أختاه أمتنا التي تدعونها
صارت على درب الخضوع تساق
أودت بها قومية مشؤومة
وسرى بها نحو الضياع رفاق
إن كنتِ تنتظرينها فسينتهي
نفقٌ، وتأتي بعده أنفاق
مدي إلى الرحمن كفّ تضرع
فسوف يرفع شأنك الخلاق
لا تيأسي فأمام قدرة ربنا
تتضاءل الأنساب والأعراق

مع كل دواعي القهر والذل إلا أننا على يقين من بزوغ الفجر وإن كان نهارنا كليلنا، بهيم الليل، فلا يأس ولا قنوط بل عمل جاد مفروض على الأمة قاطبة. وقد أصبح الجهاد فرضا والعمل له واجبا من خلال تحريك الجيوش والانطلاق فورا وبأقصى سرعة لنجدة أهلنا وإخوتنا هناك.

إن المشكلة التي تعاني منها الأمة اليوم هي تغييب شرع الله وتفرقها وارتباط حكامها بالكافر المستعمر ولن تعود الأمة إلى عزها ومجدها إلا بما كانت عليه؛ دولة واحدة وراية واحدة يحكمها خليفة يقاتل من ورائه ويتقى به ■

حكام المسلمين هم عقبة أمام إقامة الخلافة الراشدة وتحرير فلسطين

دعا رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، إلى إنهاء فوري لهجوم كيان يهود العسكري المستمر في قطاع غزة، واصفاً إياه بـ"المجزرة المنهجية" و"سفك الدماء". وأكد أن العالم يجب أن يعمل من أجل سلام دائم لفلسطين من خلال حل الدولتين. (الفجر الباكستانية)

الراية: إن حل الدولتين هو مشروع أمريكي لتسليم معظم فلسطين ليهود، مع إضفاء الشرعية الدائمة على كيانهم. إن حكام باكستان لا يغفلون سوى نقل المسلمين من ظلم إلى ظلم. وإن حل الدولتين هو مجرد طريق آخر يؤدي إلى المعاناة والإذلال. لقد منع حكام المسلمين الجيوش على مدى عام من تحرير فلسطين، ما شجع كيان يهود على مهاجمة غزة والضفة الغربية واليمن وإيران ولبنان. والآن يعمل الحكام على الاعتراف بكيان يهود، ما يعرض الأمة لمزيد من الظلم على أيديهم. إن أعظم عقبة أمام نهضة الأمة الإسلامية هي النظام العالمي الأمريكي وحكام المسلمين الخونة الذين يخدمون كعبيد مطيعين له. وطالما ظلوا في السلطة، فلن تحقق الأمة نهضتها ولن تكون قادرة على حماية المظلومين. وإن حزب التحرير يذكّر الضباط المخلصين في الجيوش أن الشرف يكمن فقط في الإسلام، بينما لم يقدم هؤلاء الحكام لكم وللأمة الإسلامية سوى الذل. لذا، أعطوا نصرتكم لحزب التحرير الذي يسعى إلى إقامة الخلافة على منهاج النبوة، فيكسر الخليفة قيودكم، حتى تتمكنوا من النفير لنصرة المسجد الأقصى المبارك وتحريره.

تتمة: تطورات حرب يهود على لبنان

الفلسطيني، بل تركز تصريحات مبعوثيها على ضرورة الوصول لوقف إطلاق النار بين الأطراف المتقاتلة، وتطبيق القرار ١٧٠١ الذي لم تطبقه كل الأطراف كما يصرح المسؤولون الأمريكيون.

وقف إطلاق النار هذا الذي تعرضه أمريكا ينص على وقف إطلاق النار لمدة ٢١ يوماً، على أن يعقبها مباشرة دخول لبنان في مفاوضات سلام للوضع النهائي بين لبنان وكيان يهود، وترسيم الحدود البرية، ما يشي بأن أمريكا تريد أن تُرْغِمَ الأطراف على الجلوس لطاولة المفاوضات النهائية للسلام وكأنها النتيجة الطبيعية لهذه الحرب!

إنّ كلام الشيخ نعيم قاسم الذي استلم قيادة حزب إيران في لبنان، بوصفه كان نائباً للأمين العام حسن نصر الله، كلام يؤخذ في الاعتبار حين يقول: "المقاومة انتقلت منذ جريمة تفجير البيجرز في ١٧ أيلول الماضي من مرحلة الإسناد إلى مرحلة الحرب المباشرة مع العدو"، وحين يقول أيضا "إن العدو صار وحشاً هائجاً.. وأبشركم أننا من سيمسك رسن العدو ويعيده إلى الحظيرة" فإلى أية حظيرة يريد حزب إيران إعادة يهود؟!

لذا، فإنه من غير المتوقع في المنظور توسعة الحرب عما هي عليه اليوم، باستمرار كيان يهود في محاولات تحقيق أكبر بنك أهداف ممكن من قيادات الحزب، واستمرار الحزب في التصدي القوي لقواته عند الحدود، واستهداف أهداف عسكرية ليهود داخل فلسطين، ولو استمر الأمر على هذه الوتيرة، فإنّ ذلك لا يكاد يزعج أمريكا طالما لم يتوسع لحرب إقليمية، وبخاصة في هذه المرحلة الحرجة من الانتخابات الأمريكية، التي يبحث فيها الجمهوريون والديمقراطيون عن تأمين أصوات اللوبي اليهودي، وتأمين صوت الناخب العربي الممتعض جداً من أداء الإدارة الأمريكية.

إنّ الإدارة الأمريكية والتابعين لها والدائرين في فلكها، لا يلقون بالاً لأجساد تتمزق أو دماء تُسفك، وبخاصة عندما تكون من دماء المسلمين، طالما لم تتحقق الأهداف التي يضعونها، والسيناريوهات التي يرسمونها، التي لن تخرج عن وضع أمريكا يدها - وهذه المرة ربما بشكل مباشر - على مقدرات المنطقة عموماً، وبلاد الشام خصوصاً، فهي لا تفرض (سلاماً) كما لا تشعل حرباً إلا من أجل مصالحها الحيوية، ولو كلف هذا من المجازر والدماء ما كلف، لكن القول الفصل الذي نقوله لأمريكا ومن ساندها وسار معها، هو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: التصعيد في شمال سوريا حقيقته ودوافعه والواجب تجاهه

المنظومة الفصائلية وغيرهم، للضغط على الناس أمنياً وعسكرياً واقتصادياً ومعيشياً ليخضعوا للحلول الاستسلامية التي تهندسها أمريكا وينفذها الأدوات والصنائع. فلقد كان لهؤلاء القادة المرتبطين الدور الأبرز والأقذر في تجميد الجبهات منذ خمس سنوات تنفيذاً لبنود أستانة وجنيف، فكانوا بحق خط الدفاع الأول عن نظام الطاغية في تناغم مع دور النقاط التركية، فكان خفض تصعيد مثل من جانب واحد، يوازيه قصف لم ينقطع من نظام الإجرام وحلفائه روسيا وإيران وحزبها في لبنان ضد أهلنا، ليكون الرد على الدوام خجولاً، إن كان هناك رد، ذراً للرماد في العيون وامتصاصاً لغضب الأمة.

ومع ما يعانيه الناس من إجرام النظام وحلفائه من قصف وتدمير وتهجير، إضافة للتضييق الممنهج على الناس الذي طال لقمة عيشهم ورغيف خبزهم، وشوق النازحين والمهجرين للعودة إلى ديارهم، وتجذر روح الثورة في صدور الناس وتطلعهم المستمر لإسقاط النظام المجرم، خاصة مع اليأس من قادة الارتباط الخونة، تشكل رأي عام ضاغط في عموم المحرر بضرورة استعادة القرار العسكري من مغتصبيه القادة لفتح جبهات حقيقية يقودها مخلصون أصحاب قرار بعيداً عن القادة المكبلين بأوامر النظام التركي، وذلك لزلزلة عرش النظام المهلهل المتهالك، في ظل انشغال حلفائه بأنفسهم؛ فروسيا غارقة في الوحل الأوكراني، وإيران وحزبها اللبناني مشغولان بالتعامل مع ضربات كيان يهود، حتى النظام نفسه مشغول بضربات الكيان أيضاً في العاصمة وغيرها، وكالعادة رده لرد اعتباره هو بقصف المدنيين واعتقال السوريين المهجرين من لبنان بسبب الأزمة الراهنة.

هذا الرأي العام الضاغط، وتزايد المطالبات الشعبية الغاضبة بفتح الجبهات، خاصة مع توفر كل الإمكانات والمقومات، قام بتعبرية مواقف قادة المنظومة الفصائلية بشكل كامل، والذين باتوا يخشون حقيقةً أن ينفرط عقد هذه المنظومة أو تحصل حالة من التفلت يمكن أن يستثمرها صادقو الأمة وخيرة ثوارها ومجاهديها بالقيام بأعمال مستقلة مخلصة تسير خلفها قوى الأمة، خاصة إذا كانت الوجهة هي الساحل كمقدمة لما بعده، ما دفع القادة المرتبطين، بأوامر أسيادهم، للمسارعة بعلاج هذه المسألة الخطيرة، عبر اصطناع أجواء الحرب والدعاية لها وقرع طبولها وتصنع الاستنفارات ونقل الأسلحة؛ جعجعة بلا طحن، حتى يتم الالتفاف على مطالب الحاضنة وتطلعات المجاهدين، بل وتحصيل معلومات أمنية عن صادقي الأمة الذين يريدون التحرك بعيداً عن الأدوات التركية الذين ما زادونا إلا رهقاً.

وما سعار القصف الروسي مؤخراً على المناطق المحررة إلا في تناغم مع أهداف النظام التركي وأدواته في المحرر، من استعراض لعضلات منتفشة يستر ضعف النظام المجرم وخوارره، وفي الوقت نفسه إعطاء ذريعة لقادة الفصائل لعدم فتح الجبهات بذريعة قوة العدو وقدرته على إيلام الناس والتسبب بموجات نزوح جديدة، وهو النفَس التثبيطي ذاته الذي تكتب حوله أقلام مخابراتية مأجورة خدمةً لأجندات أعداء الثورة.

هذا وقد استهدف الطيران التركي قبل أيام محيط معبر عون الدادات الواقع تحت سيطرة "قسد"، للدفع باتجاه فتح معبر أبو الزندين لاستقبال النازحين السوريين من لبنان، ليرد أهلنا بأننا أولى بأهلنا من المتآمرين، فاستقبال إخواننا واجب، لكن فتح المعبر كخطوة تطبيعية فمرفوض ودونه الأرواح، لترد "قسد" بقصف مدينتي إعزاز والباب.

لقد فرضت أمريكا، عبر النظام التركي وتحكمه بالقادة والإمساك بقرار الحرب، تجميداً للجبهات على مدار سنوات، لإنهاء الحالة الثورية والجهادية ودفع الناس نحو الدعة والخنوع والاستسلام للواقع الذي تريد فرضه، خاصة مع دعايات مغرضة كاذبة عن ضعف الثائرين، المتوكلين على ربهم، وقوة أعدائهم، المنشغلين بأنفسهم، وعليه فإنه من المستبعد حالياً من الناحية السياسية، على الأقل في المدى المنظور، أن تكون هناك معركة حقيقية تسمح بها أمريكا وأداتها النظام التركي، إلا في حال ازدياد غليان الشارع، ما يمكن أن يدفعهما للإيعاز لأدواتهما على الأرض بالقيام بفتح جبهات محددة محدودة الأثر والخطر، بعيدة عن معقل النظام المجرم وغاية إسقاطه، قد تقتصر على تحرير بعض المناطق غير المؤثرة جغرافياً واستراتيجياً بغية خداع الحاضنة وتنفيس شحناتها وتخديرها إلى حين، واستنفاد جهود الصادقين.

أما حديث القادة وترويجهم لدعاية تحرير حلب فهو بعيد عن الواقع، تكذبه تصريحات أردوغان (الناطق بلسان أمريكا لحماية النظام ووأد الثورة) المستمرة حول وحدة الأراضي السورية والتطبيع مع الطاغية أسد، وتصريحات غير بيدرسن المبعوث الأممي في السياق ذاته، والذي دائماً ما يدعو إلى الحل السياسي الأمريكي وتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ الذي يثبت نظام الإجرام ويحارب كل من خرج ثائراً عليه، مع التذكير، في السياق نفسه أيضاً، بما صدر عن غرفة "الفتح المبين" و"إدارة الشؤون السياسية في حكومة الإنقاذ" من شجب واستنكار وتحميل النظام وروسيا وإيران مسؤولية نتائج القصف وموجات النزوح والتهجير "وأحقية الدفاع عن شعبنا وأرضنا بكل الوسائل المشروعة"!

أما حديث البعض حول انشغال أمريكا بقضايا أخرى، وعن إمكانية قبولها مرحلياً بتقسيم سوريا إلى فيدراليات ريثما تتمكن عبر عملائها من إعادة بسط النظام المجرم سيطرته الكاملة، وهذا ما لا مؤشر واضحاً عليه حتى الآن سوى بعض ما يشاع عن خطة لتقسيم سوريا إلى أربع مناطق، فهذا لا يمكن الاعتماد عليه والبناء عليه في التحليل حتى الآن.

ومما يجدر ذكره، أن حراك الأمة المبارك وسعيها لاستعادة سلطانها وقرارها من القادة العبيد ودعوتها لفتح الجبهات، قد آذى سلطة الأمر الواقع وخاصة الجولاني وجهاز ظلمه العام الذي راح يعتقل حملة الدعوة وأحرار الأمة الذين يحملون همّ الأمة ويشحذون همتها لإسقاط المتآمرين وتتويج تضحيات الثائرين.

إن صراع أعداء الثورة هو مع أهل الشام وحناجرهم الثائرة وهممهم العالية وعقيدتهم المتجذرة في صدورهم، وليس مع قادة الارتباط الذين يحاولون سوق الثورة وأهلها إلى مقصلة الجلاد. وإن ثورتنا هي ثورة أمة لا ثورة فصائل. ولذلك، فإن خلاصنا هو بتخلصنا من هؤلاء القادة العبيد وتوسيد الأمر لأهله من المخلصين، لفتح جبهات حقيقية تزلزل عرش النظام وتخلص الناس من شروره، وتقيم على أنقاضه حكم الإسلام ودولته الخلافة بإذن الله، وما عدا ذلك جرعات تخدير وامتصاص لغضب الناس وإطالة في أمد معاناتهم ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

ما بين الملف الطبي المتعثر وسوء الوضع الاقتصادي في الأردن

بقلم: الدكتور خالد الحكيم

نشرت الجريدة الرسمية الأردنية الثلاثاء ٢٠٢٤/١٠/١٥، لائحة تعرفة الأجور الطبية الجديدة لعام ٢٠٢٤، وتبع نشرها جدل واسع واتهامات متبادلة بين الأوساط المعنية بالرعاية الصحية الطبية، مثل نقابة الأطباء الأردنية وشركات التأمين الصحي، والقطاع الطبي الخاص والإعلام الرسمي والمنصات الإلكترونية وغيرها من المؤسسات، بينما لاذت الحكومة الأردنية بالصمت ومشاهدة الجدل من جراء موافقة وزارة الصحة على لائحة الأجور الجديدة وكأن الأمر لا يعنيها وليست هي صاحبة الولاية على هذا الشأن الطبي، وما يحدثه من أثر بالغ على المرضى وخاصة الفقراء منهم في ظل تدني الرواتب والأجور وغلاء المعيشة.

فالرعاية الصحية والطبية في الأردن تقدمها جهات متعددة تسمح الحكومة بمشاركتها لتغطي على قصور مسؤوليتها في رعايتها الطبية للناس، وتشمل هذه الجهات، علاوة على وزارة الصحة ومستشفياتها، الخدمات الطبية العسكرية ومستشفيات الجامعات، وكذلك عيادات الأطباء والمستشفيات الخاصة أو ما يسمى بالقطاع الخاص، وقطاع المنظمات الدولية وتغطي خدمات القطاع الخاص حوالي ثلث السكان، ويتقاضى أجوره إما مباشرة من المرضى أو عن طريق شركات التأمين، كما يقوم جزئيا بتغطية مرضى التأمين الصحي الحكومي كغطاء العجز في تقديم الخدمة الطبية كما ونوعاً.

والقطاع الخاص هو المعني بلائحة الأجور الجديدة عموما التي ارتفعت بنسبة ٦٠٪ على مدى ثلاثة أعوام أي بنسبة ٢٠٪ لكل عام، حيث تقول نقابة الأطباء إن لائحة أجور عام ٢٠٠٨ التي تتعامل بمقتضاها مضى عليها أكثر من ١٥ عاما ولا تنصف أجور الأطباء حيث ارتفعت نسبة التضخم حوالي ٦٠٪، بينما ارتفعت أقساط شركات التأمين في الفترة ما بعد ٢٠٠٨ بمثل هذه النسبة وتتفول على الأطباء بالعقود المجحفة بحقهم، وترفض شركات التأمين هذه اللائحة وتهدد باللجوء للقضاء، أما الإعلام الرسمي الحكومي فيضرب على وتر الحقوق الإنسانية، عندما يتساءل عن مصير الإنسان الضحية من جراء رفع الأجور، في محاولة مفضوحة لرفع اللوم والمسؤولية عن دور وفشل حكومة النظام في توفير الرعاية الصحية لرعاياها، رغم الضرائب الباهظة المباشرة وغير المباشرة التي تتقاضاها من جيوب الناس.

وأساس مشكلة الرعاية الصحية وانحدارها للحضيض كل عام، وتكرار الحديث حول ترهلها منذ عقود وما نتج عنها من سوء الخدمات الصحية والرعاية الطبية، هو نفس سبب الأزمة الاقتصادية التي تتجه نحو الهاوية، وهو أن النظام في الأردن يطبق السياسة الرأسمالية في الرعاية الطبية من خلال النظام الاقتصادي الرأسمالي، ونظرته المادية في الرعاية، حيث إنه غير معني بتوفير الرعاية لكل رعاياه للخدمات الطبية المناسبة.

أما التأمين الصحي فهو أحد ترقيعات النظام الرأسمالي وهو وسيلة لتغطية تكاليف الرعاية الصحية، علاوة على عدم جوازه شرعاً، وهو قائم على الضرائب، أو عن طريق شركات التأمين الصحي ذات الربحية العالية، الذي ابتدعته الدولة في النظام الرأسمالي حيث إنها غير ملزمة برعاية شؤون الناس لترقيع تقصيرها عن مسؤوليتها في كفاية الأمة، فهي وسيط ليس له لزوم إلا بزيادة نفقات الفاتورة العلاجية على المرضى، تشارك الدولة في قانونيته كرافد وهمي للاقتصاد.

ومن ملامح فساد سياسة الرعاية الصحية في الأردن وغيره من البلاد الإسلامية، تدني أجور الأطباء وتدني مستوى الخدمة الطبية في القطاع العام، واستغلال حاجة الأطباء للعمل والتدريب والتعليم المستمر ومساومته على أجوره، وهي متباينة بنسب كبيرة بين قطاعات الخدمات الطبية، وهو ما يؤدي لانتقال الكفاءات الطبية من القطاع العام إلى الخاص، وسعي المرضى للحصول على الخدمة الطبية وأحدث معالجاتها في القطاع الخاص، بل ويؤدي هذا الفساد إلى هجرة الكفايات الطبية وكوادرها إلى دول الغرب حيث تبرز إنجازاتهم ورقي أبحاثهم العلمية، التي تستفيد منها بلاد الغرب المستعمر، بينما تدفعهم بلادهم بسياساتها العقيمة، ثم تعقد المؤتمرات الطبية، كمؤتمر الكفايات الصحية المهاجرة لوزراء الصحة العرب الذي يعقد هذه الأيام في عمان، دون التطرق للأسباب الحقيقية، الآنف ذكرها، علاوة على التبعية السياسية للغرب التي تحول بين توحيد بلاد المسلمين وبالتالي رفع الكفايات التي تميزت بها الدولة الإسلامية على مر عصورها.

والوضع الاقتصادي البائس والمتدهور في الأردن، هو الذي أوصل الدولة إلى مستويات متدنية من الفقر والعوز والتقصير في الخدمات الرعوية كالصحة والتعليم، وهو الذي أدى إلى تدني المقدرة المالية للناس لمواجهة أعباء العيش الكريم، وذلك من خلال اتباع برامج صندوق النقد الاستعماري، حيث أفاد البنك المركزي الأردني ووزارة المالية بأن الدين العام الحكومي ارتفع إلى ١١٦,١٪ من الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى ٤٥ مليار دينار، وبمقدار ٢ مليار دينار مقارنة بالفترة ذاتها من عام ٢٠٢٣، وحيث بلغت تكلفة خدمة الدين أي الربا حوالي ٢,٤٨٦ مليار دينار، فرغم الضرائب المجحفة وإيراداتها، تذهب معظمها لدفع مستحقات الديون ومستحقاتها الربوية، فتعجز الحكومة عن النفقات الرعوية نحو التعليم والصحة، ما يؤدي إلى تفاقم ما تقدم وصفه من مشاكل صحية تواجه الناس.

ومن هنا فإن الدولة هي المقصرة في تقديم الرعاية الصحية المناسبة لرعاياها، ورغم التقدم في مستويات الرعاية الطبية لكنها فردية لا تصل لكافة الناس بالمستوى الصحي المناسب واللائق ولا تقدمه في الوقت المناسب الذي لا يستطيع معه المريض الانتظار، فيلجأ الناس إلى القطاع الخاص ومستشفياته بتكاليفه الباهظة، في ظل تراجع قدرة الناس عن تحمل هذه النفقات، فتسبب سخطا تحاول الحكومة أن تعزوه إلى القطاع الخاص، وهي المسؤول الأول عنه، فالواقع البائس للمستشفيات الحكومية يُثبت بما لا يدع مجالاً للشك إهمال الدولة وتقصيرها في رعاية شؤون الناس. ولم يسلم القطاع الخاص من تعثر مستشفياته التي أغلق بعضها وتوقف بعضها عن العمل نتيجة تراكم الديون الربوية وبيعها بالمزادات العلنية، علاوة على الربحية العالية في تقاضي الأجور، تحت سمع ونظر وزارة الصحة.

إن الأصل في الرعاية الصحية والتطبيب أنها من المصالح والمرافق التي لا يستغني عنها الناس، فهي من الضروريات التي يجب توفيرها لكل الرعايا، قال ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافىً فِي جَسَدِهِ، آمِناً فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»، فقد جعل الرسول ﷺ الصحة حاجة، على أن عدم توفير الطب لمجموعة الناس يؤدي إلى الضرر، وإزالة الضرر واجبة على الدولة، قال ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»، فمن هذه الناحية كان التطبيب واجباً على الدولة، فقد أوجب الإسلام على الإمام رعاية شؤون رعيته، فقال ﷺ: «فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، وضمن الإسلام لكل فرد من أفراد الرعية حاجاته الأساسية الفردية دون تفريق بينهم وهي: المأكل والمسكن والملبس، وحاجاته الأساسية الجماعية وهي: الأمن، والتعليم، والتطبيب.

وختاما نذكر مرة أخرى بأن الرعاية الصحية التي فرضها الإسلام وجعلها واجباً حصرياً على الدولة، ولم يجعلها على مؤسسات رديفة في القطاع الخاص، وإن سمح بممارسة التطبيب في القطاع الخاص، وفي عصر الحكم بالإسلام، وفرت الخلافة رعاية صحية عالية الجودة ومجانية من الدولة في كل ما يتعلق بالرعاية وفي أبهى وأرقى صورها، وهي التي نعمل لعودتها لتنعم الأمة والبشرية كافة بحياة صحية وخدمات علاجية تليق بالإنسان بوصفه إنساناً ■

دولة الخلافة هي حامية حمى المسلمين والمسلمات

إن دولة الخلافة هي حامية حمى المسلمين والمسلمات، لأن قادتها يفكرون بمسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى، التي تلزمهم الموت في سبيل حماية أعراض الرعية، وعندما هدم الكافر المستعمر الخلافة، وأقام على أنقاضها دويلات سايكس بيكو الوظيفية، التزم قادتها بمفاهيم الغرب الكافر المستعمر، مثل حقوق الإنسان وغيرها، وتنازلوا عن هذه الحماية، وأصبحوا يتبارون إعلاميا في إظهار مخالفات بعضهم بعضا لهذه المواثيق والعهود، التي لا تقيم وزنا لأرواح المسلمين وأعراضهم، فهي مجرد شعارات تخدير للسيطرة على البلاد والعباد. فما لم يرجع قادة الجيوش إلى وظيفتهم التي أوكلها لهم رب العالمين فسيكونون مجرد سن في دولاب المؤامرات على أهلهم، وشعوبهم، ثم يردون إلى ربهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

مؤتمر الاستيطان في غزة
قول صريح ووجه قبيح يختزل حقيقة كيان يهود

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر*

قبل أيام، وبتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢١م عقد مؤتمر في إحدى المناطق القريبة من المستوطنات المحاذية لقطاع غزة، وذلك بدعوة من حزب الليكود، ووزراء ونواب ونشطاء من أحزاب يمينية أخرى في كيان يهود، كان عنوانه "الاستعداد لإعادة استيطان غزة"، وقد حضر المؤتمر وزراء بارزون في حكومة نتنياهو مثل بن غفير وسموتريتش وغيرهما.

خلال المؤتمر صدرت دعوات ومقولات، منها الدعوة إلى إعادة النشاط الاستيطاني في "كل شبر" من غزة، والوعود كذلك بنكبات أخرى لأهل فلسطين، مع التأكيد على أنهم، أي اليهود، أصحاب الأرض "التي أعطاهم الله إياها"، ومع النفي لوجود "شعب اسمه الشعب الفلسطيني"، وقد كان من ضمن المؤتمر الدعوة إلى "إصلاح الأخطاء" من مثل فك الارتباط عن غزة عام ٢٠٠٥ واتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣ من خلال "العودة إلى الديار"، وعدم ارتكاب هذه الأخطاء مرة أخرى، إضافة إلى تصريحات ومواقف أخرى على الشاكلة ذاتها.

لقد كان من الممكن المرور عن خبر هذا المؤتمر دون توقف أو اعتبار، لولا أن مثل هذا المؤتمر هو بالفعل تعبير صريح وحقيقي عن السياسة التي باتت تجري على أرض الواقع، ولولا أنه اختزال لعقلية القوم التي تعبر بدقة عن طبيعتهم اللئيمة الخبيثة، فما قيل فيه ليس فقط كلاماً يقال خلف الأبواب التي لم تعد مغلقة، بل هو ممارسات وخطط ينفذونها بالدماء.

أما أنه اختزال يعبر عن عقلية يهود وطبيعتهم وطباعهم، فذلك أن هؤلاء الذين يعرفون باليمين، أو اليمين المتطرف، باتوا هم الجمهور الواسع من الكيان، وليست الحكومات التي يسمونها بـ"المتطرفة" إلا تعبيرا عن حجم هؤلاء، وامتدادا تمثيليا لهم، بل ليس ثمة فرق بينهم وبين غيرهم من بقية الفئات سوى أنهم الأكثر وضوحا وتعبيرا عن حجم التوحش، والأكثر صراحة لما يقوم به يهود من مخططات خبيثة وحرب إجرامية، وهذه الصراحة منبعها الغرور والعنجهية والغطرسة التي صاروا إليها، خصوصا مع ما يقابلها من تواطؤ واستخذاء وخذلان من الأنظمة العربية المحيطة.

فالواقع الذي بات كيان يهود يعمل على صنعه، وممارساته التي تجري ميدانيا، إنما تسير بعقلية هؤلاء، وما يجري من حرب شرسة يشنها الكيان على أهل فلسطين منذ عام، بل منذ عشرات الأعوام يشير إلى أن هؤلاء باتوا يصرحون بالقول، عن النهج الذي كان يسير عليه كيانهم بالفعل، وتطبقه حكوماتهم، وهو السعي إلى إفراغ الأرض المباركة من أهلها، وليس غزة وحدها، مثال ذلك محاولاتهم المباشرة التي سعوا إليها لتهجير الناس في القطاع، وما يخططون له من إفراغ للشمال والكلام عن جعله منطقة عسكرية أو استيطانية، وبطريقة غير مباشرة كذلك ما يجري في الضفة الغربية، حيث نشر الاستيطان وصناعة الظروف الطاردة لإخراج أهلها منها، وإيجاد البيئة التي تجعل العيش صعبا أو مستحيلا، ولولا صمود أهل فلسطين وصلابتهم وإيمانهم لتم لهؤلاء جزء كبير مما أرادوا.

إن مشروع يهود من أول يوم هو "إحلالي استئصالي"، ويقصد به أنهم يريدون إحلال أنفسهم محل أهل فلسطين في كل شيء، وبالتالي فهم يرون أن بقاء أهل فلسطين هو نقيض لوجودهم ومشروعهم، بل وخيالاتهم التوراتية التي تقتضي إزالة المسجد الأقصى ليحل محله هيكلهم المزعوم.

ومن هنا، فإن "الحكاية" التي تروجها الأنظمة العميلة عن حل لقضية فلسطين مع يهود المجرمين منذ عشرات السنين بالتسويات السياسية، فإنها عدا عن كونها خيانة وتفريطا، فهي كذلك تتجاهل الواقع الحقيقي للكيان وأفعاله وأهدافه التي يسعى لفرضها على الأرض فعليا، وهي تهدر الوقت ويكذبها الواقع. فالأحداث التي تجري على الأرض لا تسير بما يسمى بالقوانين الدولية على زيفها، والدول الغربية الكبرى الداعمة لكيان يهود وعلى رأسها أمريكا، هي عدوة للإسلام والمسلمين، وما كيان يهود إلا رأس حربتها، بل حتى مشاريع الدول الكبرى التي لا يزال يهلل لها الحكام ويسيرون في ركابها كحل الدولتين، فإنها، عدا عن أن الكيان يقوضها بسياساته وممارساته وحروبه، فإنها كذلك، ليست نصا مقدسا، بل هي مشاريع قابلة للتغير تبعا للمصالح المتغيرة، وطالما أن تلك الدول تشارك كيان يهود عداء المسلمين والمكر ضدهم.

إن ما صدر عن المؤتمر المذكور، وما يقوم به هذا الكيان من إجرام وسياسات على أرض الواقع هو المعبر عن حقيقته، وعن مستقبله في المنطقة في حال استمرار بقائه، وعما يخطط له هو من مستقبل للمنطقة وأهلها، وخصوصا فلسطين.

إن هؤلاء القوم المجرمين قد عرّفوا أنفسهم للناس، وكشفوا عن حالهم بلسانهم، إلا لمن طمس الله على قلبه، بأنهم ليسوا أهلا للمواثيق ولا للعهود، وليست عهودهم ومواثيقهم إلا مرحلة يتقفزون بها للوصول إلى أهدافهم الخبيثة، حتى إذا جاءت الظروف المناسبة نقضوها، وهم الذين نقضوا عهودهم مع الله عز وجل وقتلوا أنبياءه، ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ حتى لعنهم الله تعالى بذلك ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ وهم لا يزالون على العقلية نفسها بنقض المواثيق، واللؤم والإجرام.

لذلك فإن كل تفكير، غير التفكير الجاد والحقيقي بإزالة وجود هذا الكيان برمته، إنما هو تفكير مضلل مضر، حيث إنه لا يزال مستمرا بكل طاقته، ومنذ يومه الأول، في الاستيطان والتهجير والقتل، والاستحواذ على كل الأرض بالضم، وفوق ذلك الهيمنة على الجوار وجعله ضعيفا ممزقا، والطمع في أراضيه كما باتوا هم أنفسهم يصرحون، وهم يرون أن أمنهم يقوم على الاستيلاء على كل شبر، وفي الوقت نفسه لا يرون ضمانة لأمنهم إلا بالقوة والتسلح، وما جرائمهم في الحرب القائمة إلا لإيجاد الرعب والردع وإثبات أنهم الأقوى، بينما لا يلجأ الحكام العملاء بالمقابل إلا لمزيد من الانبطاح والجبن والخور، والإضعاف لبلدانهم ما لا يقوم به إلا كل خائن.

وبكل الأحوال، فإن الحقيقة أن يهود وهم يكشفون طبيعة أنفسهم، قد بصقوا في وجوه كل من يسعى إلى مهادنتهم، وتسويات التطبيع معهم، وما يقومون به لن يجلب لكيانهم الأمن يوما، وهو لا يخيف أبناء أمة الإسلام، وخصوصا أهل فلسطين الذين خبروا جبنهم، ولن يزيل عنهم ما ضرب عليهم من الذلة، وقرره كتاب الله، ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ ولن يؤخر وعد الله فيهم إذا جاء ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

السيسي وابن سلمان كالببغاوات يكررون كلام بلينكن

قام محمد بن سلمان ولي عهد نظام آل سعود بزيارة إلى مصر وعقد اجتماعاته مع رئيسها عبد الفتاح السيسي يوم ٢٠٢٤/١٠/١٥. وأصدرت الرئاسة المصرية بيانا ذكرت فيه أن السيسي وابن سلمان تناولا "التطورات الإقليمية وعلى رأسها الأوضاع في غزة ولبنان وتم التوافق على خطورة الوضع الإقليمي وضرورة وقف التصعيد" وشددا على "ضرورة التوقف عن سياسات حافة الهاوية، بما يوقف دائرة الصراع الآخذة في الاتساع في المنطقة" وطالبا "ببدء خطوات للتهدئة تشمل وقف إطلاق النار بقطاع غزة، وفي لبنان ومعالجة الأوضاع الإنسانية المتفاقمة" وأكدا على "ضرورة احترام سيادة وأمن واستقرار لبنان وسلامة أراضيه" وشددا على أن "إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة، وفقا لقرارات الشرعية الدولية هي السبيل الوحيد لتحقيق التهدئة والسلام والأمن بالمنطقة على نحو مستدام" وذكرا أن "محاولات تصفية القضية الفلسطينية من شأنها أن تتسبب في استمرار الصراع بالمنطقة".

الرائية: إن السيسي وابن سلمان يقولان مثل هذه الأقوال وكأنهما بعيدان عن المنطقة، وأن النار مشتعلة في بلادهما. ومن شدة جبنهما وخنوعهما لم يعودا يستطيعان حتى استنكار جرائم يهود أو أنهما موافقان على ما يفعله يهود. ويستعملان اصطلاحات مسؤولي يهود، وهي لا تختلف عن تصريحات وزير خارجية أمريكا بلينكن الذي يتفاخر بيهوديته ويطالب بعدم توسيع نطاق الحرب وعدم التصعيد أي عدم تدخل الآخرين، وكيان يهود يمارس الإبادة الجماعية، ويشدد على تحقيق التهدئة وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة، أي الحفاظ على كيان يهود، ويطالب بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية للخداع، وقد قتل كيان يهود هذا الحل ودفنه.